

01 - كتاب التوحيد - باب من تبرك بأشجار أو حجر ونحوهما -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

هذا هو الباب التاسع من ابواب كتاب التوحيد الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال رحمة الله عليه باب من تبرك بشجر او حجر او نحوهما اي ما حكم - [00:00:14](#)

ونحو الشجر الحجر كذلك مع التبرك بالبقع والغيران والعيون القبور اول ترب ونحو ذلك من ترب الموتى والمراد ما حكمه والمصنف رحمه الله اورد هذا في كتاب التوحيد في بيان ان هذا التبرك - [00:00:36](#)

بها وسيلة الى الاخلال بالتوحيد بالوقوع بالشرك لانه سبب الوقوع في الشرك في اكثر الاحوال في الامم والناس هو الغلو بالصالحين او الغلو بالاشياء او ظن البركة بها المصنف - [00:01:05](#)

وقول الله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اورد هذه الاية لبيان ان هذه الاصنام وهي والعزى ومناة وغيرها من الاصنام آآ انهم كانت العرب تفعل ذلك تبركا بها في اول الامر - [00:01:28](#)

ثم عبدها قال القرطبي آآ في قولها فرايتم اللات والعزى الى اخره قال ان فيها حذفاً وتقديره افرايتم هذه الآلهة هل نفعت او ذرة حتى تكون شركاء لله يعني هل نفعتكم؟ هل فيها نفع - [00:02:02](#)

هل تخلق ترزق؟ تنفع؟ لا كانوا يتبركون فيها ويظنون انها لها جاه ان لها جاها عند الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله انهم يقولون ذلك - [00:02:29](#)

ويقولون عنها ايضا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ظنوا بانها تقرب الى الله وقوله ومن اتى الثالثة الاخرى انها اخرت عنهم اقل عندهم انها ادون واقل شأناً من - [00:02:47](#)

آآ من والعزى ولاة تقرأ محلات بتشديد الكذا وتقرأ بالتخفيف اللات والعزى بتخفيف التاء قال ابن كثير كانت صخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائف له استار وسدنة وحوله فناء عظيم عند اهل الطائف - [00:03:05](#)

وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون به على من عاداهم من العرب بعد قريش آآ فهذه الصخرة عبدها بسبب ظنهم ان فيها بركة واصلها بنية مبنية على قبر رجل صالح اسمه - [00:03:37](#)

آآ يسمى باللات لانه يلت السويق يا لوت السويق قال ابن عباس كان رجل يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره كما في صحيح البخاري عنه وعن ابن عباس ايضا قال كان يبيع السويق - [00:04:02](#)

والسمن عند الصخرة ويسلؤه عليها يجعله عليها فلما مات ذلك الرجل عبت ثقيف تلك الصخرة اعظاما لصاحب السويق لاحظ هذا انه كان رجلا صالحا لما مات عظموه لصالح وبري وان هذه الصخرة التي كان يتصدق عليها للحجاج - [00:04:24](#)

ظنوا ان فيها البركة مع طول الزمن ثم مع طول الزمن عبدها بصرف العبادة له صار في عبادة لا اه والعزى روى النسائي وابن مردويه انها كانت ثلاث سمرة عليها بيت بوادي نخلة ثلاث شجرات سمرة من السمر - [00:04:52](#)

وكانت بوادي يعرف وادي نخلة فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث اليها خالد ابن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت.

الذي كان عليها فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:16](#)

قال ارجع فانك لم تصنع شيئا يعني لم لم تهدمها لا زال فيها بقية فلما رجع خالد وجد امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على وجهها وقتلها ولذلك يعني العزة كانت العرب - [00:05:32](#)

كان عنداه يقولون لما جاء وكانت هذه المرأة التي فيها هي جنية او طاغوتة من طواغيتهم آآ فكان السدن يقولون يا عزة خذيه يا عزة خذيه وتصيح هي فعلاها خالد بن الوليد بالسيف وذبحها - [00:05:54](#)

عند ذلك يقول يا عزة كفرانك لا شكرانك اني رأيت الله قد اهانك. فقتله المهم ان المصنف اورد هذه الاية هنا آآ لاجل انها التبرك بالشجر والحجر والقبور انما هو من الشرك. انه من الشرك - [00:06:15](#)

وان كان من الشرك الاصغر الا انه وسيلة الى الشرك الاكبر والسلف كانوا يستدلون بهذه الايات التي نزلت في الشرك الاكبر على التحذير من الشرك الاصغر فلذلك اوردها المصنف لان سبب الوصول - [00:06:41](#)

الى شركهم الاكبر كان بدايته السبيل اليه كان بالتبرك والوقوف في الشرك الاصغر فجرهم ذلك الى الشرك الاكبر نسأل الله العافية والسلامة مثل ما حصل في هذه الامة من التبرك بالصالحين والقبور. حتى كانا بعد ذلك وقع الى ان يسألوهم ويدعونهم - [00:06:59](#)

من دون الله ويستغيثون بهم وينذرون لهم ويطوفون حول قبورهم فصرفوا العبادات التي لله وحده صرفوها الى هذه آآ القبور ثم قال المصنف عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - [00:07:22](#)

ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها ينوطون بها اسلحتهم يعلقونها يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - [00:07:42](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم لتركبن - [00:08:01](#)

سنن من كان قبلكم او سنن من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه سنن بمعنى طريق او سنن بمعنى طرق جمع طريقة هذه الشاهد من هذا الحديث يراد هذا الحديث ان ان ابا واقد الليثي لما خرجوا من حنين الى حنين بعد فتح مكة - [00:08:19](#)

آآ خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم اه الفان من مسلمة الفتح وكانوا حدثاء عهد في كفر يعني لم يتعلموا العلم بعد فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:46](#)

بسدرة عظيمة كانت المشرك المشركون كان لهم عادة ان لهم سدرة يسمونها ذات انواط يتبركون فيها اذا حاربوا في معركة علقوا السيوف فيها لاجل البركة والرماح فمر هؤلاء بالسدرة فظنوا انه - [00:09:01](#)

ان السدر فيه بركة او كذا فقالوا يا رسول اجعل لنا مثلهم شجرا نتبرك فيها اه عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اه غضب ووجد الله وكبره وهله تعظيما للامر. وقال الله اكبر - [00:09:21](#)

انها السنن يعني انها الطرق التي كانت عليها اهل الجاهلية طرق اهل الكتاب لما كانوا يفعلون ذلك فانتم جريتم على ما جروا عليه قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى - [00:09:40](#)

اجعل لنا الها كما لهم الهة لان لانه لما خرج موسى فصل من من البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم اصناما ماذا قالت بنو اسرة؟ اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:09:56](#)

لا يريدون الشرك انما يريدون التبرك هل تظن ان هؤلاء الذين خرجوا مع موسى ويدعوهم الى الله ويدعوهم الى الاسلام وخرجوا وهم مؤمنون به فيهم الجهالة لا شك ان فيهم رجالة فيهم السامري الذي صنع العجل - [00:10:14](#)

من ذهب فيهم منافقون هؤلاء الجهلة والمنافقون قالوا اجعل لنا الهة مثلهم نتعبد به يعني فماذا قال قال الله عز وجل اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون - [00:10:33](#)

السبب فيه الجهل وما اكثر ما يقع الناس بالشرك بسبب الجهل. لا يتعلم التوحيد اذا قيل له تعلم التوحيد قال التوحيد سهل كل يعرفه اول شيء واذا سمع من يدعو الى التوحيد قال لتكررون على الناس توحيد التوحيد. انظر الى هؤلاء - [00:10:51](#)

هؤلاء الذين خرجوا مع موسى نبي امامهم ومعهم هارون ومعهم من اصحاب موسى من من الذين لازموه وغيرهم مع ذلك هؤلاء
الجهلة قالوا لموسى هذا الكلام انظر الى الذين اسلموا مع يوم الفتح - [00:11:10](#)
من مسلمة الفتح قال ونحن حدثنا عهد بكفر. لم يتعلموا العلم بعد فقال بعض هؤلاء هذا الكلام مع ذلك ما اقرهم النبي صلى الله عليه
وسلم نبه يدل على ان التبرك بالاشجار والاحجار من طريقة ايش - [00:11:29](#)
اهل الجاهلية. والنبي صلى الله عليه وسلم استدل بالاية التي وقعت في بني اسرائيل وقصتهم على ما وقع من هؤلاء وان الناس
سيتبعون طريقة من قبلهم. فاذا كانت يخشى على - [00:11:44](#)
على الناس ذلك يتعلموا تعلموا الدين ويتعلموا التوحيد ودقائق التوحيد يتمسك به وليحذروا من الشرك لان الشرك خفي النبي صلى
الله عليه وسلم بين انه خفي واخفى من ديبب النملة - [00:12:01](#)
السوداء على الصفاة السماء في الليلة الظلماء تجده يقع فيه قبل مدة ظهر في قناة بعض كذا مذيع مجمع اطفال وفي تلفزيون
اطفال عند شجرة يسمونها شجرة ايش الامنيات شجرة - [00:12:18](#)
الامنيات كيف؟ يقول علق عليها خيطا وتمنى امنية هذي هي ذات انواع التي كانت الجهل الجاهلية يفعلونها يأتي مذيع يربي ابناء
المسلمين على الشرك ما السبب الذي دعا هذا؟ جاهل - [00:12:40](#)
ومن كان يعد له هذا البرنامج او يذيع له جاهل مثله ويبث على ابناء المسلمين ويغرمهم بيقول الذي تتمناه تخيل هو تمنى وعلق خيطا
على هذه الشجرة. نعوذ بالله ولذلك المسلم يحذر على هذا ويتفقد ويتعلم يقرأ في كتب التوحيد وفي النصوص الادلة حتى يقوي
ايمان - [00:12:59](#)
وايمانه ويرسخ ويثبت وعند ذلك يلجأ الى الله ابراهيم الخليل عليه السلام وهو نبي الله يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربي
انهم اضللن كثيرا من الناس قال ابراهيم النخعي ومن ابراهيم التيمي قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم إذا كان ابراهيم وهو النبي -
[00:13:28](#)
يخاف من الشرك فكيف من من بعده؟ نسأل الله ان يلزمنا التوحيد والسنة وان يعيذنا من البدعة والشرك وان يصلح احوالنا وقلوبنا
وان يختم لنا بالخاتمة الحسنة. انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- [00:13:50](#)